[60] يستتب أمركم، فخرج القوم عزين، وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام فتلا هذه الآية على رسول ا صلى ا عليه وآله " وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر ا وا خير الماكرين " فلما أخبره جبرئيل بأمر ا في ذلك ووحيه وما عزم له من الهجرة دعا رسول ا صلى ا عليه وآله علي بن أبي طالب لوقته، فقال له: يا علي إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفا، يخبرني أن قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي، وإنه أوحى إلي عن ربي (1) عزوجل أن أهجر دار قومي، وأن أنطلق (2) إلى غار ثور تحت ليلتي وأنه آمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي - أو قال: مضجعي - لتخفي بمبيتك عليه أثرى، (3) فما أنت قائل وصانع ؟ فقال علي عليه السلام: أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبي ا ؟ قال: نعم، فتبسم علي عليه السلام ضاحكا، وأهوى إلى الارض ساجدا، شكرا لما أنبأه به رسول ا صلى ا عليه وآله من سلامته، فكان علي عليه السلام أول من سجد شكرا، و أول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول ا صلى ا عليه وآله، فلما رفع رأسه قال له: امض لما امرت، (4) فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي، و مرني بما شئت أكن فيه كمسرتك (5) واقع منه بحيث مرادك، وإن توفيقي إلا با، وقال: وأن القي عليك شبه مني، أو قال: شبهي، قال: إن يمنعني نعم، قال: فارقد على فراشي، واشتمل ببردي الحضرمي، ثم إني اخبرك يا علي أن ا تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الانبياء (6) ثم الامثل فالامثل، (7) وقد امتحنك يا بن ام (8) وامتحنني فيك بمثل ما امتحن

_____

(1) في المصدر: وأنه أوحى إلى ربى. (2) في نسخة: وأنا أنطلق. (3) في المصدر: لتخفى بمبيتك عليهم أمرى (أثرى خ). (4) في المصدر: امض فيما امرت. (5) في المصدر: اكن فيه لمشيتك واقع منه. وفيه: وما توفيقي. (6) في المصدر: الانبياء ثم الاوصياء، ثم الامثل فالامثل. (7) أي الاشرف فالاشرف، والاعلى فالاعلى في الرتبة والمنزلة. (8) في المصدر: يا بن عم.